المتقدم واخره المزيد على الكيفية المتقدمة مع وصول الكتاب اليه اول المدينة او بين مكة والمدينة
وهو متوجه الى المدينة بعيد هذا و فيه ايضا ان الذي في التنوير لابن دحية ان هذا تبع الاوسط
وانه الذي كسا البيت بعدما اراد غزوه وبعدما غزا المدينة واراد خرابها انصرف عنها لما اخبر انها
مهاجر نبي اسمه احمد اي وقد ذكر بعضهم ان تبعا اراد تخريب المدينة واستئصال اليهود فقال له
رجل منهم بلغ من العمر مائة وخمسين سنة الملك اجل من ان يستخفه غضب وامره اعظم من ان
يضيق عنا حلمه او كرم صفحه مع ان هذه البلدة مهاجر نبي يبعث بدين ابراهيم عليه السلام فكتب
كتابا وذكر فيه شعرا فكانوا يتوارثون ذلك الكتاب الى ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فادوه اليه
ويقال ان الكتاب كان عند ابي ايوب الانصاري وكان ذلك قبل مبعثه بسبعمائة عام وفي التنوير
ايضا ان ابن ابي الدنيا رحمه الله ذكر انه حفر قبر بصنعا قبل الاسلام فوجد فيه امراتان لم تبليا
وعند رءوسهما لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر فلانة وفلانة ابنتي تبع ماتتا وهما تشهدان
ان لا اله الا الله ولا يشركان به شيئا وعلى ذلك مات الصالحون قبلهما وجا لا تسبوا تبعا فانه كان
مؤمنا وفي رواية لا تسبوا تبعا الحميري فانه اول من كسا الكعبة قال السهيلي وكذا تبع الاول كان مؤمنا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه شعرا قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وكانت
المدينة في الجاهلية معروفة بالوباء اي الحمى وكان اذا اشرف على واديها احد ونهق نهيق الحمار
لا يضره الوباء وفي لفظ كان اذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت السلامة من الوباء فانهق
نهيق الحمير فاذا فعل ذلك سلم وفي حياة الحيوان كانوا في الجاهلية اذا خافوا وباء بلد عشروا
كتعشير الحمار اي نهقوا عشرة اصوات في طلق واحد قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك
ينفعهم من الوباء ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اهلها من اخبث الناس كيلا فانزل
الله تعالى ويل للمطففين الاية فاحسنوا الكيل بعد ذلك ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة هو
واصحابه اصابت اصحابه الحمى وفي لفظ استوخم المهاجرون هواء المدينة ولم توافق امزجتهم
فمرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون من قعود فرآهم صلى الله عليه وسلم فقال اعلموا ان صلاة
القاعد على النصف من صلاة القائم فتجشموا المشقة وصلوا قياما قالت عائشة رضي الله عنها
قدمنا المدينة وهي وبيئة ارض الله اي ولما حصلت لها الحمى قال لها صلى الله عليه وسلم ما لي اراك
هكذا قالت بابي انت وامي هذه الحمى وسبتها فقال لا تسبيها فانها مامورة ولكن ان شئت
علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت فعلمني قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق
وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس ولا تنتني
الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر فقالتها فذهبت عنها
وعن علي كرم الله وجهه لما قدمنا المدينة اصبنا من ثمارها فاصابنا بها وعك اي حمى اي
ومن جملة من اصابته الحمى سيدنا ابو بكر رضي الله عنه ومولياه عامر بن فهيرة وبلال اي
وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى انشد

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

اي وهذا من شعر حنظلة بن سيار فعلى الصحيح ان الرجز يقال له شعر كما تقدم ونفي من
شعر ابي بكر رضي الله عنه فعن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه لم يقل شعرا في الاسلام
اي ولا في الجاهلية كما في رواية عنها والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا في الاسلام
اي لم ينشئه حتى مات اي وهذا ربما ينافي ما في الينبوع لسبط عمل الشعر رذيلة وقد كان الصديق

وعمر

وعمر وعلي رضوان الله عليهم يقولون الشعر وعلي كرم الله وجهه اشعر من ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وما تقدم من عائشة محمول على الظاهر مما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول

امين مصطفى بالخير يدعو ... كضوء البدر زايله الظلام

الا ان يحمل قولها رضي الله عنها على انها لم تسمع منه ذلك بناء على ان ذلك من انشاء الصديق وكان
بلال رضي الله عنه اذا اقلعت عنه الحمى يرفع عقيرته اي صوته يقول متشوقا الى مكة المشرفة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض
الوباء واراد بلال بالوادي وادي مكة والاذخر نبت معروف وجليل بالجيم نبت ضعيف وشامة
وطفيل جبلان بقرب مكة اي وفي رواية وهل يبدون لي عامر وطفيل وعامر ايضا جبل من
جبال مكة وفي شرح البخاري للخطابي رحمه الله كنت احسب شامة وطفيل جبلين حتى مررت
بهما فاذا هما عينان من ماء هذا كلامه وقد يقال يجوز ان يكون العينان بقرب الجبلين المذكورين
فاطلق اسم كل منهما على الاخر ولعل هذا اللعن من بلال كان قبل النهي عن لعن المعين لانه لا يجوز
لعن الشخص المعين على الراجح الا ان علم موته على الكفر كابي جهل وابي لهب دون الكافر الحي
لانه يحتمل ان يختم له بالحسنى فيموت على الاسلام لان اللعن هو الطرد عن رحمة الله تعالى المستلزم
للياس منها واما اللعن على الوصف كآكل الربا والتجار وان ذلك محمول على الاهانة والطرد عن
مواطن الكرامة لا على الطرد من رحمة الله الذي هو حقيقة اللعن وكان كل من ابي بكر وبلال
وعامر بن فهيرة رضي الله عنهم في بيت واحد قالت عائشة رضي الله عنها فاستاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عيادتهم فدخلت عليهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فاذا بهم ما لا يعلمه الا
الله تعالى من شدة الوعك فسلمت عليهم اي وقالت لابيها يا ابت كيف اصبحت فانشدها
الشعر المتقدم قالت فقلت انا لله ان ابي ليهذي قالت فقلت لعامر بن فهيرة كيف تجدك
فقال

اني وجدت الموت قبل ذوقه ... ان الجبان حتفه من فوقه

قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول قالت فقلت لبلال كيف اصبحت فاذا هو لا يعقل
وفي رواية فانشدها البيتين قالت وذكرت حالهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقلت انهم يهذون
وما يعقلون من شدة الحمى اي وهذا السياق يخالف ما في السيرة الهشامية ان الصديق
رضي الله عنه لما قدم المدينة اخذته الحمى هو وعامر بن فهيرة وبلال الا ان يقال لا مخالفة
لانه يجوز انها اخذتهم اولا واقلعت عنهم ثم عاودتهم بعد دخوله صلى الله عليه وسلم لعائشة
اي ان عائشة استاذنته في ذلك وذكرت له حالهم قبل دخوله فيها لانها كانت معقودا
عليها ولعل الصديق رضي الله عنه كان في غير بيت ام عائشة رضي الله عنهم والذي في تاريخ
الازرقي عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم المهاجرون المدينة شكوا ذلك فجاء فعاد
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال له كيف تجدك فانشده ما تقدم ثم دخل
صلى الله عليه وسلم على عامر بن فهيرة فقال كيف تجدك يا عامر فانشده ما تقدم ثم دخل على
بلال فقال له كيف تجدك يا بلال فانشده ما تقدم ولا مانع من التعدد وحين ذكرت عائشة
رضي الله عنها ذلك له صلى الله عليه وسلم نظر الى السماء اي لانها قبلة الدعاء وقال اللهم حبب

Copyright © King Saud University